بنية القصيدة اليتيمة للمنبجّيّ

د. علي هادي محمد الخفاجي **أ.م.د. عبّاس صادق عبد الصاحب**

كلية التربية / جامعة القادسية (العراق) **كلية التربية الاساسية / جامعة المثنى (العراق)**

abgd28@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/14	تاريخ القبول: 2022/05/12	تاريخ النشر: 2022/05/15

Abstract

What we know about Al-Hussein bin Muhammad Al-Manbaji is one poem in which he was famous, which is the poem called "Al-Yatima". The poem is long and follows the artistic traditions of the Arabic poem, although the main purpose of the poem is spinning. We have decided to study the poem in terms of its structure; Because we found that analyzing the poetic structure of the poem is the key to discovering the secrets of this poetic text. It was our concern to stand on the aesthetics of the text without being preoccupied with the proportion of the poem, as it is something that the poem's investigator, Dr. Salah Al-Din Al-Munajjid, has taken care of.

Keywords: language of the text, the orphan poem, Abbasid literature, linguistics of the text.

مُلخّص البحث

ما نعرفه عن الحسين بن محمّد المنبجّيّ قصيدة واحدة شُهر بها هي القصيدة المسمّاة ب" اليتيمة". والقصيدة طويلة تسير على وفق التّقاليد الفنّيّة للقصيدة العربيّة، وإن كان الغرض الأساس للقصيدة هو الغزل. وقد ارتأينا أن ندرس القصيدة من حيث بنيتها؛ لأنّنا وجدنا أنّ تحليل البنية الشّعريّة للقصيدة هو المفتاح للوقوف على أسرار هذا النّصّ الشّعريّ. وقد كان همّنا الوقوف على جماليّات النصّ دون الانشغال بنسبة القصيدة، فهو أمر قد تكفّل به المحقّق الدّكتور صلاح الدّين المنجّد.

الكلمات المفتاحية: لغة النص، القصيدة اليتيمة ، المنبجي، أدب عباسي، لسانيات النص.

القصيدة اليتيمة وناظمها

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطّيّبين.

أمّا بعد:

فقد حظيت القصيدة اليتيمة باهتمام النقاد قديماً وحديثاً ونالت "شهرة واسعة في أدبنا العربي، وتناقلها الناس في مجالس أنسهم ومجامع سرورهم"[1]. وقد أختلف النقاد والعلماء في طرق تناولها فمنهم من بحث في نسبة القصيدة ومنهم من بحث تسميتها[2]، وأكثرهم افتتن بالصور الفنية التي احتوتها القصيدة "هذه يتيمة الدهر وفريدة العصر، غزيت إلى سبعة عشر شاعرًا كل منهم قد ادَّعاها وهو يكذِّب في دعواه"[3] وقد يزيد عدد منتحليها عن (17) بكثير فقد نقل المحقق عن الشنقيطي: "أن أربعين من الشعراء حلفوا على انتحالها، ثم غلب عليها اثنان هما أبو الشيص والعكوك العباسيان"[4]. وقد أفاض المحقق (د. صلاح الدين المنجد) في ذكر آراء كل فريق وتناول بحثه هل هذه القصيدة لـ(أبي الشيص، أو للعكوك، أو لذي الرمة، أو للمنبجّي) وأكثر الآراء تقول بنسبتها للمنبجّي. وقد اختلف العلماء في تسميته فقد ذكره ابن العميد باسم: "أحمد بن الحسين المنبجي المعروف بدوقلة بن العبد: شاعر مجيد من أهل منبج، وإليه تنسب القصيدة اليتيمة التي أولها:

هل بالطلول لسائل رد ... أم هل لها بتكلم عهد"[5].

بينما أثبت المحقق تسمية (الحسين بن محمد) اعتمادا على نص ابن الخير: "حَدثنِي بهَا القَاضِي أَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ رَحمَه الله قَالَ حَدثنَا الْمُبَارك بن عبد الْجَبَّار الصَّيْرَفِي قَالَ أنشدنا جَمِيع قصيدة الْحُسَيْن بن مُحَمَّد المنبجي ولقبه دوقلة القَاضِي أَبُو الْقَاسِم التنوخي"[6] ، وخلص إلى نتيجة مفادها إن هذه القصيدة لا يُعرَف قائلها لأن كلاً من (ذي الرمة والمنبجي) ليس من تهامة وإن ذي الرمة طالما شبب بـ(مية)، ولم يرد في أشعاره ذكر لـ(دعد)، و المحقق شك في وجود شخص (دوقلة) أصلاً[7].

وقد سميت هذه القصيدة بـ (اليتيمة) أو (يتيمة الدهر)؛ لأنها تسببت بمقتل صاحبها كما يذكر عبد العزيز الميمنى، أو أن تسميتها باليتيمة لعدم معرفة قائلها، وهذا رأي صلاح الدين المنجد.

ودراستنا هذه ستنصب على القصيدة اليتيمة المنسوبة إلى الحسين بن محمد المنبجي الملقب بـ (دوقلة) التي حققها الدكتور صلاح الدين المنجد برواية القاضي أبي القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي .

أولاً: بنية القصيدة

إن بنية القصيدة في الشعر العربي ترتبط بتقاليد ثابتة استقرت ملامحها منذ العصر الجاهلي وقد توارثها الشعراء على مر العصور وحرصوا على اعتمادها في أشعارهم, حتى استحالت هذه التقاليد قواعد ثابتة. وتعارف على شكل القصيدة التقليدية. فـ "الشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور وتستميلهم إلى الإصغاء"[8] ، وقصيدة المنبجي من القصائد الكاملة التي توافرت بها مقومات بناء القصيدة الكاملة التي تبتدئ بالطلل وتنتقل الى الغزل ثم الفخر ويختم قصيدته بأبيات حكمة. وهذه القصيدة تتكون من أربعة مقاطع.

<u>المقدمة الطللية:</u> وحاول الشاعر من خلال هذه المقدمة إثارة انتباه السامع فالشاعر الحاذق لا يقتحم غرضه مباشرة بل يقدم له بمقدمة يهيئ ذهن السامع لاستقبال غرضه, وهي مفتاح الشعر حسب تعبير القيرواني: "فإن الشعر قفل أوله مفتاحه...فأنه أول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة"[9] ، ومقدمة هذه القصيدة مقدمة طللية تقليدية، فالشاعر وقف وبكى على الأطلال, وسائل ووصف لعل هذه المقدمة تثير محبوبته فتصبو له. وهي أحدى عشر بيتا يبدأها بـ:

"هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ" "أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ"

"أبلى الجَديدُ جَديدَ مَعهَدِها" "فَكَأَنَّما هو رَيطَةٌ جُردُ"

"مِن طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى" "عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ"

الاستطراد: ويعرفه النقاد بأن "يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الإخبار أو غير ذلك إلى معنى آخر يتضمن مدحاً أو قدحاً أو وصفاً وغالب وقوعه في الهجاء، ولا بد من ذكر المستطرد به باسمه بشرط أن لا يكون تقدم له ذكر"[10].

فالشاعر يخرج من المقدمة الطللية ويدخل إلى غرضه النسيب فيصرح باسم محبوبته(دعد) التي لم يرد ذكرها سابقا:

"لَهَفي عَلى دَعدٍ وَما حفَلت" "إِلّا بجرِّ تلَهُّفي دَعدُ"

الغرض: والغرض الرئيس في القصيدة وهو النسيب هو "ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن"[11] ، أو الشعر العفيف الذي عني بإظهار الأحاسيس والمشاعر المليئة بمعاني العفة والشرف المتنزهة عن المعاني الحسية وقد وصفه قدامة بن جعفر (ت337هـ) بقوله: "هو ما كثرت فيه الأدلة على التهالك في الصبابة، وتظاهرت منه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة وما كان فيه من التصابي والرقة أكثر مما يكون من الخشن والجلادة"[12]. فمعاني هذا النوع من الغزل تدور حول "شعور الحب نفسه وتأثيره في نفس المحب ومدى ارتباطه به واندماجه معه، وموقف الحبيبة من صاحبها في الصد والوصال، إلى ما سوى ذلك من النواحي المعنوية"[13] فيقول في وصف محبوبته:

"بَيضاءُ قَد لَبِسَ الأَديمُ أديم" "الحُسنِ فهو لِجِلدِها جِلدُ"

وَيَزينُ فَودَيها إِذا حَسَرَت "ضافي الغَدائِرِ فاحِمٌ جَعدُ"

"فَالوَجهُ مثل الصُبحِ مبيضٌ" "والفَرعُ مِثلَ اللَيلِ مُسوَدُّ"

"ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا" "وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ"

ويظهر الوجد واللوعة لفراقها فقول:

"وَزَعَمتِ أَنَّكِ تضمُرينَ لَنا" "وُدّاً فَهَلّا يَنفَعُ الوُدُّ"

"وَإِذا المُحِبُّ شَكا الصُدودَ فلَم" "يُعطَف عَلَيهِ فَقَتلُهُ عَمدُ"

"تَختَصُّها بِالحُبِّ وُهيَ على" "ما لا نُحِبُّ فَهكَذا الوَجدُ"

وفي هذا الغرض استطاع الشاعر من خلال لغته الشعرية أن يرسم لنا صورة متكاملة عن محبوبته من رأسها حتى قدميها.

الفخر: الافتخار "هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه"[14] . والشاعر عزيز نفس يأبى ان يغادر محبوبته دون أن يفخر بنفسه وبأهله ويذكر لها مواقفه مع المحتاجين من البيت وهذا الفخر في القصيدة من البيت (41 الى 58). ومنه:

"وَلَقَد عَلِمتِ بِأَنَّني رَجُلٌ" "في الصالِحاتِ أَروحُ أَو أَغدو"

"بَردٌ عَلى الأَدنى وَمَرحَمَةٌ" "وَعَلى الحَوادِثِ مارِنٌ جَلدُ"

"مَنَعَ المَطامِعَ أن تُثَلِّمَني" "أَنّي لِمَعوَلِها صَفاً صَلدُ"

خاتمة القصيدة: ويسميها النقاد حسن الانتهاء، والخاتمة هي: "قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكماً: لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه"[15]. وختم الشاعر قصيدته ببيتين من الحكمة هما:

يا لَيتَ شِعري بَعدَ ذَلِكُمُ ومحارُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ لَحدُ

أَصَرِيعُ كَلمٍ أَم صَرِيعُ ردى أَودى فَلَيسَ مِنَ الرَدى بُدُّ

ثانيًا: المعجم الشعري للقصيدة

لا شك أن قصيدة يتنازع عليها أكثر من ستين شاعراً تمثل منبعاً غزيراً للألفاظ الشعرية فخصوصية القصيدة ومناسبتها منحت الشاعر فرصة لتخير ألفاظ تعجز شعراء عصره وتجعل هذا القصيدة محل نزاع الشعراء فكل ينسبها لنفسه. وربما أبرز ما نلتفت إليه في هذه القصيدة معجم الألفاظ العاطفية (ألفاظ الغزل ووصف المحبوبة)، ومعجم ألفاظ الفخر وما يتصل به من صفات الشجاعة والكرم.

معجم الألفاظ العاطفية:

تمثل ألفاظ الحب ووصف المحبوبة الركيزة الأساسية للقصيدة والرافد الثري الذي يعينه على الكشف عن خصوصية التجربة، والإفصاح عن مشاعرهم وتميزت هذه الألفاظ بالرقة والعذوبة "ولما كان المذهب في الغزل إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدماثة كان مما يحتاج فيه أن تكون الألفاظ لطيفة مستعذبة، مقبولة غير مستكرهة"[16]. وهذه الألفاظ التي تناثرت في القصيدة هي: (درر الشؤون، اللهف، الوصل، الصدود، الصبابة، الوعد، الاشواق، النوى، الهوى، الود، الحب، الشكوى، العطف، الوجد). وترد هذه الألفاظ بعذوبة وسلاسة فلا تحس فيها تكلف وصنعة وإنما هي تعبير داخلي عما يختلج الشاعر من عواطف وأحاسيس:

"إِن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا" "يَشفى الصَبابَةَ فَليَكُن وَعدُ"

"قَد كانَ أَورَقَ وَصلُكُم زَمَناً" "فَذَوَى الوِصال وَأَورَقَ الصَدُّ"

"لِلَّهِ أشواقِ إذا نَزَحَت" "دارٌ بِنا ونوىً بِكُم تَعدو"

معجم ألفاظ الفخر

الشاعر المنبجي شاعر كريم وفارس شجاع، وقصيدته هذه تشع بألفاظ الفخر ومن هذه الألفاظ: (الجِد، السيف، النصل، الجِلاد، الحَد، المارن الجلد، منع المطامع، الصلد، الحُر، المجد، الجَد والبنون، القرى، الكرم، الرحب، الرغد، النعمة، الحمد):

"آلَيتُ أَمدَحُ مقرفاً أبَداً" "يَبقى المَديحُ وَيَذهَبُ الرفدُ"

"هَيهاتَ يأبى ذاكَ لي سَلَفٌ" "خَمَدوا وَلَم يَخمُد لَهُم مَجدُ"

"وَالجَدُّ حارثُ وَالبَنون هُمُ" "فَزَكا البَنون وَأَنجَبَ الجَدُّ"

"ولَئِن قَفَوتُ حَميدَ فَعلِهِمُ" "بِذَميم فِعلي إِنَّني وَغدُ"

معجم ألفاظ الطبيعة :

لقد كان للطبيعة الأثر الواضح في الشعر العربي, فقد سحرتهم ألوانها, فأخذوا يصوغون عباراتهم من تفصيلاتها وكان للطبيعة الأثر الواضح الذي انعكس على أكثر أغراضهم وقد غطت ألفاظ الطبيعة ومعانيها في وصف المنبجي، فقد ألبس الشاعر حبيبته ألفاظ الطبيعة حتى أن جمالها فاق جمال الطبيعة. وتركزت ألفاظ الطبيعة عنده بمقطعين الأول في المقدمة الطللية، والثاني في وصف محبوبته ومن هذه الألفاظ(الطلول، ريطة، الغيوم، الرعد، المها، الأديم، الصبح، الليل، شمم، الرمل، البرد،) .

"هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ" "أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ"

"أبلى الجَديدُ جَديدَ مَعهَدِها" "فَكَأَنَّما هو رَيطَةٌ جُردُ"

"مِن طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى" "عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ"

ثالثًا: الموسيقى الشعرية

الموسيقى الداخلية للنص الشعري وهي تكون في الوزن والقافية ، فالوزن الركن الأساسي في الشعر هو الوزن، بل يعده البعض المعيار النقدي الوحيد الذي يفصل بين الشعر والنثر. فهو الذي يجعل للكلام المنظوم رونق ويحدث عليه من الطرب وامكان التلحين والغناء[17]، ويكفي أن يعرِّف قدامة بن جعفر الشعر بأنه "قول موزون مقفى يدل على معنى"[18] ، وعرفه مجدي وهبة بأنه "مجموعة الأنماط الإيقاعية للكلام المنظوم التي تتألف من تتابع

معين لمقاطع الكلمات أو التي تشتمل على عدد ما من تلك المقاطع اللغوية، ففي العربية يتألف من المقاطع والتفعيلات، ومن هذه التفعيلات تتكون البحور الشعرية"[19].

تخيّر الشاعر لغرضه بحراً من البحور الطويلة وهو البحر الكامل الذي "مجال الشاعر في الكامل أفسح منه في غيره"[20] ، فيعطي للشاعر مساحة كافية لبث شكواه والتنفيس عن آلامه وأحزانه وعواطفه، ومجالاً للتعبير عن آماله وعواطفه، فالعلاقة قوية بين عواطف الشاعر وأحاسيسه وبين الاوزان التي يبني عليها أشعاره[21].

أما القافية فهي "شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية"[22]. و"الوزن والقافية كونهما ظاهرة موسيقية من ألزم العناصر للغة والشعر وأسلوبه ومن أدق مقاييسه النقدية"[23] ، وقد تخيّر الشاعر قافية تعتمد على حرف الروي الدال .

الموسيقى الداخلية

لقد اهتم العرب قديما وحديثا بالموسيقى الداخلة الشعر و"أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً جيداً وسبك سبكاً واحداً فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان"[24] ، لذا عند الشعراء لى تخير ألفاظهم بما يتجانس مع أخواتها في البيت الواحد. وقارئ قصيدة المنبجي يراها وحدة موسيقية متكاملة فلا مؤونة ولا تكلف في قراءتها وغنائها ففيها نلمح "ذلك الانسجام الداخلي والصوتي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها حيناً أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر"[25].

أ - التصريع :

يعد التصريع عنصراً من عناصر الإيقاع الداخلي، وهو "ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"[26].

والتصريع حاصل في :

"هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ" "أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ"

ب - التكرار:

وهو أسلوب قديم من أساليب العرب، الغرض منه إيضاح الكلام والإقناع والتوكيد[27]، وهو "تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير، بحيث تشكل نغما موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره"[28] ، ويعد من الوسائل التي تبرز قيمة النص الجمالية والإيحائية، فيؤدي إلى إثارة ذهن المتلقي، وتوجيه اهتمامه إلى الفكرة التي ألح عليها الشاعر لحظة ابداعه، وقد تكرر هذه الاسلوب أكثر من عشرين مرة في القصيدة ونذكر منها: تكرار أسلوب الاستفهام في المقدمة:

"هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ" "أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ"

ومنه تكرار الفعل(لهف) :

"لَهَفي عَلى دَعدٍ وَما حفَلت" "إِلّا بجرِّ تلَهُّفي دَعدُ"

وتكرار الفعل (تريك) قوله:

"وَتُريكَ عِرنيناً به شَمَمٌ" "وتُريك خَدّاً لَونُهُ الوَردُ"

وتكرر الفعل (أورق) في قوله:

"قَد كانَ أَورَقَ وَصلُكُم زَمَناً" "فَذَوَى الوِصال وَأَورَقَ الصَدُّ"

تكرار الاسم وهو الغالب في القصيدة ومنه قول الشاعر:

"وَزَعَمتِ أَنَّكِ تضمُرينَ لَنا" "وُدّاً فَهَلّا يَنفَعُ الوُدُّ"

ويكرر الشاعر لفظ(الرمد) ليبعد العيب عن يبني محبوبته أولا ويجعلها شفاءً لمن به رمد:

"بِفتورِ عَينٍ ما بِها رَمَدٌ" "وَبِها تُداوى الأَعيُنُ الرُمدُ"

وقد كرر الشاعر لفظتي (الجد والبنون) في بيت شعري واحد ليؤكد فضل أهله في الماضي والحاضر:

"وَالجَدُّ حارثُ وَالبَنون هُمُ" "فَزَكا البَنون وَأَنجَبَ الجَدُّ"

جـ- الجناس: ويقوم على أساس التشابه بين لفظين في الشكل مع اختلافهما في المعنى "يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى"[29] وعرفه ابن المعتز بقوله: "أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"[30]. وينقسم الجناس الى تام وناقص "والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف وإعدادها وهيئاتها وترتيبها"[31]. ومثاله:

"أَجمِل إِذا طالبتَ في طَلَبٍ" "فَالجِدُّ يُغني عَنكَ لا الجَدُّ"

حصل الجناس التام بين (الجِد–الجَد) والفرق بين المعنيين واضح فالأولى تعني العمل والثاني تعني أبو الأب .

والنوع الثاني هو الجناس الناقص والذي يصفه القزويني بقوله: "وإن اختلفا في إعداد الحروف فقد سُمي ناقصاً"[32]. ومنه قول الشاعر:

"هَيهاتَ يأبى ذاكَ لي سَلَفٌ" "خَمَدوا وَلَم يَخمُد لَهُم مَجدُ"

د. التضاد:

هو نوع من أنواع البديع التي توضح قدرة الشاعر على اظهار مشاعره المشحونة بالحركات الثنائية الضدية والمطابقة أن تجمع بين ضدين مختلفين، كالإيراد والإصرار والليل والنهار، والسواد والبياض[33]، وبنية الإيقاع هي "انبناء النص على شكل من التضاد والتقابل والمجاورة بين التراكيب ومن ثم بين المعاني بما يخلق حساً إيقاعياً وأسلوبية إيقاعية تميز أداء النص وتشي بعنصر تفرد فيه"[34]. وقد ورد هذا الأسلوب أحد عشر مرة في القصيدة نذكر منها:

"مِن طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى" "عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ"

"وَتُلِثُّ سارِيَةٌ وَغادِيَةٌ" "وَيَكُرُّ نَحسٌ خَلفَهُ سَعدُ"

ففي هذه الأبيات نلحظ المفارقات الضدية توظف ألفاظ الطبيعة التي فعلت فعلتها بطلول الحبيبة والتضاد في (تبكي–يقهقه) والأصل في المفارقة بين البكاء والضحك إلى إن المبالغة في الوصف تخيّر الشاعر لفظة القهقهة التي تدل على شدة الضحك[35] كشدة الرعد على الطلل:

"فَالوَجهُ مثل الصُبحِ مبيضٌ" "والفَرعُ مِثلَ اللَيلِ مُسوَدُّ"

"ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا" "وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ"

فقد حقق التضاد اللوني في قوله (السواد، والبياض) مستعيراً من ثنائية الطبيعة (الليل, والصبح) فهذا التضاد يظهر لنا جمال محبوبته، ومنه أيضا:

"فَأَظلُّ حُرّاً مِن مَذَلَّتِها" "وَالحُرُّ حينَ يُطيعُها عَبدُ"

"آلَيتُ أَمدَحُ مقرفاً أبَداً" "يَبقى المَديحُ وَيَذهَبُ الرفدُ"

عندما يفخر الشاعر بنفسه لابد له من إيراد المفارقة الضدية فهو يقارن نفسه بخيره ليثبت فضله وتقدمه على غيره. فالشاعر يتكلم على المطابع التي أغرت كثيراً من أقرانه، غير أنه يرفض الانقياد لها، فالمفارقة الضدية (الحر–العبد) فطاعة المطامع تجعل الحر عبداً ها. ويعرض الشاعر موقفه من الشعر، فأنه لا يمدح من لا يستحق المدح وان أغدق عليه العطايا، فإن العطايا زائلة وقول الشاعر باقي يردد على مر الزمن وهذه المفارقة بين (يبقى المديح–يذهب الرفد).

ومن المفارقات الضدية التي وردت في القصيدة (بواطنها-ظواهرها، مثنى-فرد، نهوضها– قعودها ، أورق-ذوى، أروح-اغدو، حميد-ذميم).

رابعًا: البناء التركيبي

تخضع كيفية تركيب الجملة الشعرية في البيت الشعري لمقتضيات المعنى الشعري بشكل رئيس بما يجعل عناصر الألفاظ مسخرة لهذا المنحى؛ من إيقاع وعناصره إلى تصويره وأساليبه، إلى معجم وأشكاله[36]. واللغة "عبارة عن مجموعة من العلاقات الحية المتنامية، وليست مجرد رصف للألفاظ بلا تعلق فيما بينها، وإن هذه العلاقات تبرز عن طريق الصنعة التي يستعان عليها بالفكرة والرؤية والذوق"[37]. وإنّ الكلام هو القول المفيد بالقصد أي ما دل على معنى يحسن السكوت عليه وهو أعم من الجملة، والجملة تتكون من الفعل وفاعله كـ(قام زيدٌ) والمبتدأ وخبره كـ(زيدٌ قائمٌ). والمقصود من ذلك هو الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

الجملة الاسميّة :

الجملة الاسميّة هي "التي صدرها اسم"[38] وتتألف في أبسط صورها من ركنين أساسيين، هما المبتدأ والخبر، قال سيبويه "المبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبنيّ عليه رفع، فالابتداء لا يكون الا بمبنيّ عليه. فالمبتدأ الأول، والمبنيّ ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه"[39]. وقد يتقدم الخبر على المبتدأ والتقديم والتأخير "هو باب كثير الفوائد، جَمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولايزال يفترّ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب إنْ راقك ولطُف عندك، إنْ قُدِّم فيه شيء، وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[40]. ومثالها:

"وَلَها بَنانٌ لَو أَرَدتَ لَهُ"	"عَقداً بِكَفِّكَ أَمكَنُ العَقدُ"
"وَالمِعصمان فَما يُرى لَهُما"	"مِن نَعمَةٍ وَبَضاضَةٍ زَندُ"
"وَالبَطنُ مَطوِيٌّ كَما طُوِيَت"	"بيضُ الرِياطِ يَصونُها المَلَدُ"
"وَبِخَصرِها هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ"	"فَإِذا تَنوءُ يَكادُ يَنقَدُّ"

فقد قدم الشاعر الخبر (لها، وبخصرها) على المبتدأ (بنان، هيف) لتخصيصه. بينما جاء تركيب الجملة كما هو في البيتين الأخرين (المعصمان، البطن) لا تقديم ولا تأخير، هذا الالتزام بالبنية النحوية يفيد تقرير الوصف وتثبيت الصفة لـ(دعد) وهذا ما نلحظه في قوله:

"وَالساقُ خَرعَبَةٌ مُنَعَّمَةٌ" "عَبِلَت فَطَوقُ الحَجلِ مُنسَدُّ"

"وَالكَعبُ أَدرَمُ لا يَبينُ لَهُ" "حَجمَ وَلَيسَ لِرَأسِهِ حَدُّ"

ففي هذه الأبيات لا موجب لتقديم الخبر لذا جاء التركيب النحوي للجملة موافقاً لقاعدة الابتداء. وفي قول الشاعر (والساق خرعبة منعمة) تعدد الخبر (خرعبة, منعمة)، "قد يتعدد الأخبار عن المبتدأ الواحد فيكون للمبتدأ خبران أو أكثر"[41].

وقد يأتي المبتدأ نكرة مخصصة كما في قوله :

"وَمُكَدَّمٌ في عانَةٍ جزأت" "حَتّى يُهَيِّجَ شَأوَها الوِردُ"

فـ(مكدم) مبتدأ وقد خصص بـ(في عانة) وخبره الجملة الفعلية جزأت. ونلحظ مجيء المبتدأ النكرة في مكان أخر من القصيدة هو:

"أَصَريعُ كَلمٍ أَم صَريعُ ردى" "أَودى فَلَيسَ مِنَ الرَدى بُدُّ"

ففي هذا البيت تكرر لفظة (صريع) وكلاهما مبتدأ نكرة سبق باستفهام وخبرهما ضمير المتكلم محذوف .

وقد يُحذف المبتدأ كما في قول الشاعر:

"بَردٌ عَلى الأَدنى وَمَرحَمَةٌ" "وَعَلى الحَوادِثِ مارِنٌ جَلدُ"

فقد حذف الشاعر ضمير المتكلم وتقدير الكلام (أنا برد ومرحمة) ففي هذا البيت حذف المبتدأ وتكرر الخبر (برد-مرحمة) .

الجملة الفعلية

الجملة الفعلية "هي التي صدرها فعل كـ(قام زيد) و(ضرب اللصّ)"[42] ، وتغلب على بنية هذا النص الجملة الفعلية إذ لا يكاد بيتا يخلو من فعل أو أكثر. ورسمت لنا هذه الأفعال صورة حركية ونسق إيقاعي مميز. وقد كانت الأفعال المضارعة أكثر حضوراً في القصيدة. إذ ورد الفعل المضارع (56) مرة، بينما جاء الفعل الماضي (38) مرة، ولم يأت فعل الأمر إلا أربع مرات. وتكرار الأفعال في البيت الواحد أعطى للقصيدة ديناميكية حركية ونلحظ ذلك في قول الشاعر:

"يَغدو فَيَسدي نَسجَهُ حَدِبٌ" "واهي العُرى وينيرُهُ عهدُ"

لقد تكرر الفعل الماضي في هذا البيت ثلاث مرات (يغدو، يسدي، ينير)، ومثله قول الشاعر:

"وَبِخَصرِها هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ" "فَإِذا تَنوءُ يَكادُ يَنقَدُّ"

نلاحظ تكرار الفعل المضارع (يزين، تنوء، يكاد، ينقد). وقد يتكرر الفعل المضارع نفسه أكثر من مرة كما في قول الشاعر:

"فتناثرت دِرَرُ الشُؤونِ عَلى" "خَدّى كَما يَتَناثَرُ العِقدُ"

فتكرار الفعل (تناثر) رسم لنا صورة حركية فتناثر دموع الشاعر حبات الحقد ما ينقطع. وكذلك قد رسم لنا الشاعر من خلال توظيفه للفعل الماضي صور فنية مكثفة فهو يقول:

"وَمَشَت عَلى قَدمَينِ خُصِّرتا" "وأُلينَتا فَتَكامَلَ القَدُّ"

ذكر الشاعر الفعل الماضي ثلاث مرات (مشت، خصرت، ألينت) وكأن الشاعر فرغ من وصف (دعد) وإن كل الصفات التي قد ذكرها سابقة هي متحققة في محبوبته لذا عدل من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع (تكامل) .

ويغلب الفعل الماضي عندما يكون الكلام عن حدث قد وقع وترك أثره في النفوس. ومثاله ذلك قول الشاعر:

"وَطَريدِ لَيلٍ قادهُ سَغَبٌ" "وَهناً إِلَيَّ وَساقَهُ بَردُ"

"أَوسَعتُ جُهدَ بَشاشَةٍ وَقِرىً" "وَعَلى الكَريمِ لِضَيفِهِ الجُهدُ"

"فَتَصَرَّمَ المَشتي وَمَنزِلُهُ" "رَحبٌ لَدَيَّ وَعَيشُهُ رَغدُ"

"ثُمَّ انثنى وَرِداؤُهُ نِعَمٌ" "أَسدَيتُها وَرِدائِيَ الحَمدُ"

ففي هذا المقطع نلحظ غلبة الفعل الماضي في الخطاب (قاد، ساق، أوسع، تصرم، انثنى، اسدى).

أما فعل الأمر فقد جاء أربع مرات. مرة بفعل الأمر (أجمل) في قوله:

"أَجمِل إِذا طالبتَ في طَلَبٍ" "فَالجِدُّ يُغني عَنكَ لا الجَدُّ"

وثلاث مرات مع لام الأمر. حيث قال:

"إِن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا" "يَشفى الصَبابَةَ فَليَكُن وَعدُ"

وقوله:

"لِيَكُن لَدَيكَ لِسائِلٍ فَرَجٌ" "إِن لِم يَكُن فَليَحسُن الرَدُّ"

وفي البناء تركيب نقتصر في حديثنا على أسلوب الاستفهام؛ لأنه أكثر الأساليب وروداً في القصيدة.

الاستفهام: هو طلب الفهم، أو طلب العلم بشيء[43] ، والاستفهام عند البلاغيين هو " طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"[44]. وتكرر أسلوب الاستفهام في هذه القصيدة وسنذكر بعضها:

الهمزة: حرف استفهام وهي "أصل أدوات الاستفهام"[45]، وتدعى "أم الباب"[46] ، وتأتي لطلب التصديق والتصور، وجاءت في هذه القصيدة للتصوير، "هو إدراك المفرد أي تعيينه، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوّة بالمسؤول عنه. ويذكر له، في الغالب، معادل بعد (أم)"[47] ومنه قوله :

"أَصَريعُ كَلمٍ أَم صَريعُ ردى" "أَودى فَلَيسَ مِنَ الرَدى بُدُّ"

الاستفهام بـ(هل): وهو "حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير نحو"[48]. وتمتاز (هل) بخصائص منها"[49] :

1-تخصيصها المضارع الواقع بعدها بالاستقبال نحو قول المنبجي:

"هَل تَنفَعَنَّ السَيفَ حِليَتُهُ" "يَومَ الجِلادِ إِذا نَبا الحَدُّ"

2-وقوعها بعد (أم) نحو قوله:

"هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ" "أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ"

ما: اسم استفهام يطلب به شرح الاسم أو حقيقة المسمى وتأتي كذلك للاستفهام عن الجنس والوصف والحال[50]. نحو قول الشاعر:

"أَوَ ما تَرى طِمرَيَّ بَينَهُما" "رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزلِهِ الجِدُّ"

خامسا:الصورة الشعرية:وتعد الصورة الشعرية من أهم العناصر التي يتشكل بها النص الأدبي فمن خلالها يظهر الشاعر براعته ومهارته الابداعية ومن ثم مقدار تأثيره في المتلقي، وسنتناول الصورة الشعرية في القصيدة اليتيمة من خلال:

أ – الصورة التشبيهية :

يأتي هذا الشكل التعبيري في مقدمة الأشكال التي لجأ إليها الشاعر في تصوير عاطفته[51]، والتشبيه ويعد "اقدم صور البيان واوسع الصور أو الفنون استعمالاً في الشعر العربي"[52]. والتشبيه في علم البيان هو "الدلالة على ان شيئاً، أو صورة تشترك في شيء مع شيء آخر، أو صورة أخرى في معنى أو صفة"[53].

وقد احسن الشاعر استغلال أسلوب التشبيه فنحس إن هذه القصيدة ووصف (دعد) بالذات لوحة تشبيهية مزدحمة يكمل بعضها بعضاً. ومن صور التشبيه في هذه القصيدة:

"فَالوَجهُ مثل الصُبحِ مبيضٌ"	**"والفَرعُ مِثلَ اللَيلِ مُسوَدُّ"**
"ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا"	**"وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ"**
"وَكَأَنَّها وَسنى إِذا نَظَرَت"	**"أَو مُدنَفٌ لَمّا يُفِق بَعدُ"**
"بِفتورِ عَينٍ ما بِها رَمَدٌ"	**"وَبِها تُداوى الأَعيُنُ الرُمدُ"**
"وَتُريكَ عِرنيناً به شَمَمٌ"	**"وتُريك خَدّاً لَونُهُ الوَردُ"**
"وَتُجيلُ مِسواكَ الأَراكِ عَلى"	**"رَتلٍ كَأَنَّ رُضابَهُ الشَهدُ"**

في هذا المقطع استثمر الشاعر أسلوب التشبيه هذا كأداة مهمة في بناء صوره، باستعماله التشبيه البليغ أو التشبيه التقليدي المتكوّن من المُشبّه والمُشبّه به المقترنين بأداتي التشبيه (الكاف، كأنَّ، مثل)، لربطهما ربطاً محكماً، يكفل تقريب الركن الأول التشبيه من صورة الركن الثاني المُشبّه به بالحديث المفصل عنه في قالب واحد مكوناً صورة متكاملة. فالشاعر يشبه وجه (دعد) بالصبح وشعرها بالليل ووجه الشبه في الأول البياض وفي الثاني السواد وكرر أداة التشبيه (مثل). ثم يشبه رضاب أسنانها بالشهد. ولحظ في هذه التشبيهات أن الشاعر يرسم لنا صورة واحدة متكاملة لـ(دعد) ويعمد في كل ذلك الى ذكر وجه الشبه ويؤكد لنا جمالها وتفردها.

ومن صور التشبيه عند الشاعر:

"أبلى الجَديدُ جَديدَ مَعهَدِها" "فَكَأَنَّما هو رَبطَةٌ جُردُ"

وقوله:

"فَكَسَت بَواطِنُها ظَواهِرَها" "نَوراً كَأَنَّ زُهاءَهُ بُردُ"

ومنه :

"وَالتَفَّ فَخذاها وَفَوقَهُما" "كَفَلٌ كدِعصِ الرمل مُشتَدُّ"

ب- الاستعارة:

الاستعارة من الأساليب المعروفة عند العرب. وإنها ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل "والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة متقضية من صوره"[54], كما أنها تعتبر "اسمى من التشبيه في التصوير وخلق الشعرية لأنها تخييل"[55], فالاستعارة تقع ضمن دائرة المجاز فهي "مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرّد إلى تعبير مجسّد من غير التجاء إلى أدوات التشبيه، أو المقارنة"[56].

وفي مجال الاستعارة يرتفع الخيال باللغة إلى مستوى الخلق الفني والتصوير الابداعي، حتى يأتي التأمل في تأويل المعنى أبرز معطيات الاستعارة، إذ هي لغة وثراء لخطاب الأديب وهي علامة عبقريته[57]. وقد أفاد الشاعر من هذا الأسلوب كثيراً في رسم صوره الفنية. حيث يقول:

"من طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى" "عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ"

وقوله:

"وَجَبينُها صَلتٌ وَحاجِبها" "شَختُ المَخَطِّ أَزَجُّ مُمتَدُّ"

وقوله :

"وَتُريكَ عِرنيناً به شَمَمٌ" "وتُريك خَدّاً لَونُهُ الوَردُ"

وقوله:

"وَامتَدَّ مِن أَعضادِها قَصَبٌ" "فَعمٌ زهتهُ مَرافِقٌ دُردُ"

جملة الاستعارة	المستعار	المستعار منه	المستعار له	العلاقة	نوع الاستعارة	السبب
تبكي الغيوم	تبكي	العيون	الغيوم	المشابهة فكلاهما ينهران	تصريحية	لأن المستعار مصرح في الجملة بدءاً
يقهقه الرعد	يقهقه	الضحك	الرعد	المشابهة فكلا الصوتين يرتفعان ويرجعان	تصريحية	لأن المستعار مصرح في الجملة بدءاً
امتد من اعضادها قصب	قصب	الزرع وهو غير مذكور	اعضادها	المشابهة بين اعضادها والقصب	مكنية	كني عن المستعار منه بما يدل عليه
وَحاجِبها شَخطُ المَخَطِّ أَزَجٌّ مُمتَدُّ	شخط المخط	الخط الرفيع	الحاجب	المشابهة بين دقة حاجبها ودقة خط المخط	تمثيلية	لأن التشبيه كله صار مشبها به

الخاتمة:

1- لم يعنَ البحث كثيراً بتحقيق نسبة القصيدة لناظمها وتسميتها، وإنما تُرك الأمر للمحقق الذي ناقش هذا الأمر بشكل مطول.
2- إن الاختلاف في نسبتها لم ينقص من مكانة القصيدة، بل إن الجهل بنسبتها اكسبها شهرةً وانتشاراً.
3- نظمت القصيدة على غرار القصائد العربية التقليدية، فهي من القصائد الكاملة التي افتتحت بالطلل، الذي مهد لغرض القصيدة الغزل ومن ثم افتخر الشاعر وختمها بالحكمة.
4- تميزت لغة القصيدة بسلاسة الألفاظ فلا نجد فيها ألفاظ غريبة أو مستوحشة.
5- كان معجمه اللغوي ثري بألفاظ العاطفة والغزل وألفاظ الفخر والطبيعة .
6- ربما كان للموسيقى الأثر البارز في انتشار هذه القصيدة، فكثرة استعماله للتكرار والجناس والتضاد، منح القصيدة بعداً جمالياً وخلق جواً موسيقيا يتغنى به في أيام الفرح.
7- تميز التركيب النحوي للقصيدة بغلبة الجملة الفعلية على الجملة الاسمية وخاصةً في الوصف مما جعل صور القصيدة نابضة بالحياة.
8- تميزت الصورة البيانية للقصيدة فكثرت الصورة التشبيهية، والاستعارية، في النص حتى أصبحت القصيدة لوحة فنية متكاملة.

الهوامش

[1] القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي :5.
[2] سمط اللآلي في شرح أمالي القالي :99/2.
[3] بحوث وتحقيقات:218/2.
[4] القصيدة اليتيمة:6.
[5] بغية الطلب في تاريخ حلب : 698/2.
[6] فهرسة ابن خير الإشبيلي:361/1.
[7] القصيدة اليتيمة:14-15.
[8] الوساطة بين المتنبي وخصومه:48.

[9]العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 218/1.
[10]نهاية الأرب في فنون الأدب: 119/1.
[11]نقد الشعر: 42.
[12]المصدر السابق :43.
[13]اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري : 531.
[14]العمدة في محاسن الشعر وآدابه : 143/1.
[15]المصدر السابق : 239/1.
[16]نقد الشعر : 75.
[17]سر الفصاحة : 287.
[18]نقد الشعر :3.
[19]معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: 433.
[20]منهاج البلغاء وسراج الادباء: 86.
[21]موسيقى الشعر: 175-178.
[22]العمدة في محاسن الشعر وآدابه :151/1.
[23]أصول النقد الأدبي:
[24]البيان والتبين: 132/3.
[25]الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية: 283.
[26]العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 173/1.
[27]الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 267.
[28]جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب:239.
[29]خزانة الأدب وغاية الأرب: 61/1.
[30]البديع :25.
[31]الإيضاح في علوم البلاغة : 354.
[32]المصدر السابق : 354.
[33]نهاية الأرب في فنون الأدب :98/7.
[34]الاسلوبية بوصفها مناهج الرؤية والمنهج والتطبيقات : 169.
[35]القاموس المحيط : فصل الكاف.
[36]الاسلوبية بوصفها مناهج الرؤية والمنهج والتطبيقات : 110.
[37] (الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني : 89/1.
[38]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 492.
[39]البيان والتبيين : 126/2.
[40]دلائل الإعجاز : 96.
[41]معاني النحو : 203/1.

[42]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 376/2.
[43]المصدر السابق : 13/1.
[44]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 85.
[45]الجني الداني في حروف المعاني: 97.
[46]البرهان في علوم القرآن : 178/4.
[47]علم المعاني : 91.
[48]الجني الداني في حروف المعاني: 339.
[49]المصدر السابق : 339- 340.
[50]الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز) : 286-287.
[51]البيان والتبيين: 10/3.
[52]الشعرية :27.
[53]معجم مصطلحات الادب : 521.
[54]اسرار البلاغة : 20.
[55]الشعرية : 73.
[56]معجم مصطلحات الادب: 315.
[57]نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي : 268.

قائمة المصادر والمراجع

1. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، محمد مصطفى هدارة، ط2، مصر، دار المعارف، 1969.
2. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، ط6، مكتبة القاهرة، 1959م.
3. الاسلوبية بوصفها مناهج الرؤية والمنهج والتطبيقات، د. رحمن غركان، دار نيبور- العراق، ط1، 2016.
4. أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 ، 1964م.
5. الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، 1422 هـ - 2003 م.
6. الإيضاح في علوم البلاغة: ،جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، دار إحياء العلوم – بيروت،ط4، 1998.
7. بحوث وتحقيقات، عبد العزيز الميمني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، ط1، 1995م.
8. البديع ، ابن المعتز (ت296 هـ) ، دار الحكمة ، دمشق ، (د. ت).
9. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) ،تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،ط1 1376 هـ - 1957 م .
10. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)،تحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

11. البيان والتبين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1368هـ – 1949م.
12. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 م.
13. الجني الداني في حروف المعاني، حسن بن القاسم المرادي (ت749هـ)، تحقيق: د:طه محسن، الموصل، 1976.
14. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، مطبعة السعادة، مصر ، ط2، 1960م.
15. خزانة الأدب وغاية الأرب،: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق : عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال – بيروت ،ط1 ، 1987.
16. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني تحقيق : د.محمد التنجي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1995.
17. سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، دار الكتب العلمية،ط1، 1402هـ_1982م
18. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
19. الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية ، د. ابراهيم عبد الرحمن محمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1400هـ – 1980م.
20. الشعرية، احمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي العراقي، م4، ج3-4، بغداد، 1989.
21. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، ملتزم الطبع والنشر مؤسسة أ. بدران ، بيروت – لبنان ، 1963م.
22. الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، د. احمد علي دهمان، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1986.
23. علم المعاني ، عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط1، 1430 هـ - 2009 م.
24. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)،تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل،ط5، 1401 هـ - 1981 م.
25. فنون بلاغية، د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية- الكويت، 1975.
26. فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: 575هـ) ،تحقق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان،ط1، 1419هـ/1998م.

27. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط8، 1426 هـ - 2005 م.
28. القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي، نشرها وقدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط3، 1983.
29. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)تحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1408 هـ - 1988 م .
30. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن،ط1، 1420 هـ - 2000 م.
31. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان ، ط2، 1984.
32. معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه, مكتبة لبنان . بيروت, 1974.
33. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)،تحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق،ط6، 1985.
34. منهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجني تحقيق: محمد الحبيب ابو الخوجة، تونس، دار الكتب الشرقية- 1966.
35. موسيقى الشعر، ابراهيم انيس، ط4، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1972.
36. نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي – تنظير وتطبيق – د. رحمن غركان، دار الرائي ، دمشق، ط1، 2008.
37. نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية،ط1، 1302هـ.
38. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ط1، 1423 هـ .
39. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي .